وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
رقم: L15/184

ميدان: اللغة والأدب العربي
فرع: دراسات أدبية
تخصص: أدب عربي حديث

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالبة:
عفاف بوغرارة

تحت عنوان

جماليات الزمن والمكان في الرواية
- زقاق المدق لنجيب محفوظ أنموذجاً -

تاريخ المناقشة : 2017/05/24

لجنة المناقشة:

أ/الطاهر لحواو	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	رئيسا
د/بلقاسم جياب	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا ومقررا
د/محمد سعدون	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	ممتحنا

1437-1438 هـ / 2016-2017

اهـــــداء:

الحمد لله الذي تسبح له الرمال وتسجد له الظلال أشكر الله الذي بلغني هذا المآل.

إلى من لونت عمري بجمالها وحنانها وعجز اللسان عن وصف جميلها وسهرت وضحت براحتها وشملتني بعطفها وحنانها "**أمي الحبيبة**"

إلى الذي أفنى حياته جدا وكدا في تربيتي وتعليمي، إلى من كان سندي الروحي ورافقني في مشواري "**أبي الحبيب**"

إلى من أضاء درب الحياة بنور الأخلاق والتربية الفاضلة وقدم لي يد العون كلما احتجت إليه "**زوجي العزيز**"

إلى من ذقت في كنفهم طعم السعادة "**إخوتي وأخواتي**"

إلى أستاذ المشرف "**بلقاسم جياب**" إلى جميع أساتذة كلية اللغة والأدب العربي

إلى كل الذين يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني أهدي ثمرة جهدي هذه.

عـــفاف

شكـر وتــقـــديـر:

الحمد لله رب العالمين والشكر لجلاله سبحانه وتعالى

الذي وفقني على انجاز هذه المذكرة

و يطيب لي في هذا المقام أن أتقدم بأسمى عبارات

الشكر والإمتنان والتقدير الى الأستاذ المشرف الدكتور بلقاسم جياب

فما كان لمذكرتي أن تخرج الى النور لولا التوجيه السديد

والرعاية الفائقة من طرفه

كما أتوجه بالشكر إلى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.

مقدمـــــــة

مقدمة:

زخرت الحياة الثقافية في الوطن العربي بكم هائل من القصص ودواوين الشعر والكثير من الروايات والمسرحيات، والرواية العربية تعد الأكثر الأجناس الأدبية تعبيرا عن الواقع وأكثرها استيعابا لمختلف قضايا الوقت الراهن، ولهذا تملك كل مقومات التأثير في المجتمع المعاصر.

الرواية في الأساس فن زماني مكاني، فالحديث عن المكان يتبادر الى ذهننا مباشرة كلمة الزمان فكل واحد منهما يكمل الأخر وكأن الثاني يكمل الأول والأول لا يستغني عن الثاني، فالزمان والمكان يشكلان بيئة القصة أي الوسط الطبيعي الذي تتحرك فيه الشخصيات وتدور فيه الأحداث.

أخترت في بحثي هذا أن أتحدث عن جماليات الزمان والمكان في رواية زقاق المدق، لنجيب محفوظ.

أما عن سبب اختياري لدراسة الفن الروائي العربي عامة ورواية زقاق المدق خاصة فكان في البدء مجرد فضول علمي وعندما قرأت رواية زقاق المدق اتضح لي أنها رواية زمكانية بامتياز بالإضافة الى قرب مضمون هذه الرواية من الواقع الى جانب هذا تميز نجيب محفوظ وإبداعه.

ومن الأسباب الموضوعية كوني طالبة ماستر في التخصص أدب عربي حديث مما يفرض عليا الولوج الى عالم النصوص الأدبية.

تكمن أهمية هذا البحث في تقصي الجوانب المتعلقة ببنية المكان والزمان وابراز أهم ما تضمنه نص الرواية من مميزات وخصائص من خلال اظهار تجليات كل من الزمان والمكان والشخصيات في رواية زقاق المدق.

كما أن بحثي يطمح الى تحقيق مجموعة من الأهداف والتي منها سعيه الى تسليط الضوء على واحدة من أبرز كتابات نجيب محفوظ.

أما فيما يخص اشكالية البحث فتمثلت في ما يلي:

• الى أي مدى وظف نجيب محفوظ جماليات الزمان والمكان في رواية زقاق المدق؟

وتتفرع عن هذه الاشكالية مجموعة من التساؤلات منها:

• ما المقصود ببنية الزمان والمكان؟

• كيف تجلى الزمان والمكان في رواية زقاق المدق؟

• كيف ساهم كل من المكان والزمان والشخصيات في تصعيد أحداث الرواية؟

للإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدت الطريقة التحليلية الوصفية ،كما استفدت من مناهج أخرى كلما دعت الحاجة الى ذلك.

كما أن بحثي لم يكن خاليا من العوائق والعراقيل ومن أهمها قلة المصادر والمراجع وضيق الوقت.

بما أن البحث يحتاج الى خطة تحدد اتجاه ومعالم الدراسة فيه جاءت خطة البحث هذا مكونة من مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

مدخل هذا البحث جاء على شكل فصل تمهيدي الذي يحتوي على :

أ. التعريف بصاحب الرواية

ب. الرواية العربية

ت. تقديم الرواية

ث. ملخص الرواية

وفيما يخص الفصل الأول (الفصل النظري): مكونات الخطاب السردي

أ. البنية

ب.بنية الشخصيات

ت.بنية الزمن

ث.بنية المكان

أما في الفصل الثاني (الفصل التطبيقي): تجليات البنية الزمانية والمكانية في رواية زقاق المدق

أ. تجلي الزمن في الرواية:

- المفارقات الزمنية
- نظام السرد

ب.تجلي المكان في الرواية:

- الأماكن المفتوحة
- الأماكن المغلقة

لأنهي في الأخير بخاتمة أوردت فيها جل النتائج التي توصلت اليها من خلال دراستي لجماليات الزمان والمكان في رواية زقاق المدق.

اعتمدت في دراستي هذه على جملة من المصادر والمراجع التي شكلت زاد هذا البحث مرتكزه العلمي:

المصدر الأم المعتمد في هذه الرواية هورواية زقاق المدق لنجيب محفوظ

بالإضافة الى مجموعة مراجع أخرى أهمها:

- حسن بحراوي "بنية الشكل للروائي"
- جيرار جينيت "خطاب الحكاية"

- غاستون باشلار " جماليات المكان"
- مها حسن القصراوي"الزمن في الرواية العربية"
- عبد المالك مرتاض " في نظرية الرواية"
- حمدان لحميداني " تحليل النص السردي"

وغيرها من المراجع الأخرى التي لازمتني طيلة هذه الدراسة

وفي الختام أقول أن عملي هذا مجرد محاولة بحثية بسيطة كما أنني لا أدعي أن يكون هذا البحث قد أعطى كل مايتعلق بالزمان والمكان ولكنني أتمنى أن يكون قد أسهم ولو بالقدر البسيط، كما لاأنسى فضل أستاذي الدكتور جياب بلقاسم الذي أشرف على هذا العمل وأعانني بملاحظاته وتوجيهاته السديدة ومساعدته لي لإتمام هذا العمل لذا أتقدم اليه بخالص عبارات الشكر والامتنان والتقدير.

كما أتوجه بجزيل الشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة التي شرفتني بقراءة هذه المذكرة وئثراءها وتقويمها.

مدخل

I. تعريف بصاحب الرواية

II. الرواية العربية

III. تقديم الرواية

IV. ملخص الرواية

I. التعريف بصاحب الرواية:

01- مولده ونشأته:

نجيب محفوظ عبد العزيز إبراهيم باشا (السيلجي)، ولد يوم الإثنين 1911/12/11م في بيت رقم 08 في شارع (الميدان) بيت القاضي في الجمالية في الحسين[1].

نشأة في حارة شعبية هي موطن إلهامه وجسدها في أعماله الروائية وفي القصص القصيرة[2].

وأسرته من الطبقة الوسطى الصغيرة كان والده موظفا ثم تاجرا ومن أصحاب المداخيل المحدودة[3].

كانت أسرته لطيفة ورقيقة معه كونه آخر العنقود نشأ في أسرة مستقرة مناخها يوحي بمحبة الوالدين ومحبة الأسرة واحترامها وكان الخيط الثقافي الوحيد في مناخ الأسرة هو الدين[4].

تلقى تعليمه في مدرسة فؤاد الأول، إشترك في حزب الوفد حصل على شهادة ليسانس للآداب سنة 1934[5].

إشتغل مديرا لمكتب يحي حقي مدير لمصلحة الفنون ثم بعد ذلك مديرا للرقابة ثم رئيسا لمؤسسة دعم السينما[6].

---

[1] – إبراهيم عبد العزيز :أنا نجيب محفوظ،نفرو للنشر والتوزيع، ط1،2006،ص31..

[2] – المرجع نفسه،ص42.

[3] – المرجع نفسه، ص 43.

[4] – المرجع نفسه، ص 44.

[5] – المرجع نفسهّ، ص 62،65.

[6] – المرجع نفسه، ص 225.

02- أعماله:

أ- الروايات:

1. مصرالقديمة ترجمة 1932
2. عبث الأقدار 1939
3. رادوبيس 1943
4. كفاح طيبة 1944
5. القاهرة الجديدة 1945
6. خان خليلي 1946
7. زقاق المدق 1947
8. السراب 1947
9. بداية ونهاية 1949
10. بين القصرين 1952
11. قصر الشوق 1957
12. السكرية1957
13. اللص والكلاب 1961
14. السمان والخريف 1962
15. الطريق 1964
16. الشحاذ 1965
17. ثرثرة فوق النيل 1966
18. ميرامار 1967
19. الحب تحت المطر 1973
20. الكرنك 1974

21. حكايات حارتنا 1975
22. قلب الليل 1975
23. حضرة المحترم 1975
24. الحرفيش 1977
25. عصر الحب 1980
26. أفراح القبة 1981
27. ليالي ألف ليلة 1982
28. الباقي من الزمن 1982
29. أمام العرش 1983
30. رحلة ابن فطوم 1983
31. العائش في الحقيقة 1985
32. يوم قتل الزعيم1985
33. حديث الصباح والمساء 1987
34. قشتمر 1988[1]

ب- المجموعة القصصية:

1. همس الجنون 1937
2. دنيا الله 1962
3. بيت سيء السمعة 1965
4. خمارة القط الأسود 1969
5. تحت المظلة 1969
6. حكاية بلا بداية ونهاية 1971

[1] – نجيب محفوظ: زقاق المدق، دار الشروق الأولى مصر، ط 5، 2014، ص 113،114،115.

7. شهر العسل 1971
8. رأيت فيما يرى النائم 1982
9. التنظيم السري 1984
10. صباح الورد 1987
11. الفجر الكاذب 1988
12. أصداء السيرة الذاتية 1995
13. القرار الأخير 1996
14. صدى النسيان 1999
15. فتوة العطوف 2001
16. أحلام فترة النقاهة 12004

ج- الجوائز:

1. قوت القلوب الدرمداشية رادوبيس 1943
2. وزارة المعارف – كفاح طيبة 1944
3. مجمع اللغة العربية خان خليلي 1946
4. الدولة في الأدب بين القصرين 1957
5. الدولة التقديرية في الآداب 1968
6. نوبل للآداب 1988
7. قلادة النيل العظمى 1988
8. كفافيس 2004

د- الأوسمة:

1. وسام الإستحقاق من الطبقة الأولى 1972

[1] – المرجع نفسه ، ص 113،114،115.

2. وسام الجمهورية من الطبقة الأولى 1972[1].

II. الرواية العربية:

أصبحت الرواية العربية في منتصف القرن العشرين أوسع أزياء التعبير الأولية إنتشارا وبينما كانت في الماضي وسيلة للتسلية وإشباعا سهلا للمخيلة أو العاطفة أضحت تعبر اليوم عن القلق والسرائر والمسؤوليات التي كانت فيما مضى موضوع الملحمة والتاريخ والبحث الأخلاقي والتصوف والشيم في جانب منه .كما أن الرواية نظرا لسعة توزيعها تمثل من الناحية الإجتماعية، أداة الإتصال الأدبي بين الجماهير المتفاوتة فيما بينها أشد التفاوت[2].

والمتشبع لحركة الإنتاج الفني في الأدب المعاصر يلحظ أن فن الرواية أخذ يحتل تدريجيا مكان الصدارة في حياتنا الفنية وأصبح يشغل القسط الأكبر من إهتمام المنتج والمتلقي والناقد جميعهم.

كما أصبح يلحظ بإهتمام الكثير من الدارسين يحاولون أن يضعوا له القواعد والأسس[3].

01- مفهوم الرواية:

الرواية هي سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى،نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صاحبها من تحرر الفرد من ربقة التبعيات الشخصية [4] بالإضافة إلى حجم الرواية الذي يتميز عموما بالطول مما حذا

---

[1] – ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

[2] – ر–م –ألبيرس: تاريخ الرواية الحديثة ، تر جورج سالم ، منشورات عويدات–باريس،ط2، 1982 ، ص5.

[3] – فاروق خورشيد:الرواية العربية ، دار الشروق ، بيروت ،ط2 ،1975 ، ص9.

[4] – صالح مفقودة : أبحاث في الرواية العربية ، جامعة محمدخيضر بسكرة ، الجزائر ، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، ط ، ت ، ص8.

بالباحث المغربي حميد لحمداني إلى القول " الميزة الوحيدة التي تشترك فيها جميع أنواع الروايات هي كونها قصصا طويلة"[1].

الرواية بصورة عامة نص نثري تخيلي سردي واقعي ، غالبا يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم ، وهي تمثل الحياة والتجربة وإكتساب المعرفة ، والرواية تتفاعل وتنموا وتتحقق وظائفها من خلال شبكة تسمى الشخصية الروائية ، فالرواية تصور الشخصيات ووظائفها داخل النص وعلاقاتها فيما بينها [2]

يرى "بيسي ماتز" البروفيسور أن الفن الروائي هو الأكثر تحقيق لشروط الأمانة والأكثر ايفاء بمتطلبات الشغف البشري[3].

كما أنه يحصر الرواية في مجموعة من النقاط هي:

1- تمثل الرواية نوعا من الذاكرة الجماعية الميزة لكل جغرافية بشرية.

2- الرواية في عالم اليوم تؤدي الوظيفة التي نهضت بها الأسطورة من قبل.

3- الرواية عمل تخيلي يبدأ بالمخيلة ويتطور داخل فضائها.

4- الرواية لعبة ذهبت في المقام الأول.

5- الرواية يمكن أن تكون علاجا في حالات خاصة.

6- الرواية معلم حضاري وثقافي تنهض به العقول الراقية في مختلف الإشغالات المعرفية.

7- الرواية جهد خلاق يرمي إلى فتح آفاق جديدة أمام الوعي البشري والخيال الإنساني.

8- الرواية أداة "ناعمة" من أدوات العولمة الثقافية[4].

02- مميزات الرواية:

1- الكلية والشمولية سواءا في تناول الموضوعات أو في الناحية التشكيلية

2- قد تكون الرواية معبرة عن الفرد أو عن الجماعة أو عن الظواهر

---

[1] -المرجع نفسه ، ص9.

[2] - لطيف زيتوني:معجم مصطلحات نقد الرواية ، المرجع السابق ص37.

[3] - بيسي ماتز :تطور الرواية الحديثة،تر لطيفة الديلمي، دار الهدى للنشر ، ط1 ،2016،ص7.

[4] - بيسي ماتز: المرجع نفسه،ص 07.

3- ترتبط الرواية بالمجتمع وتقيم معمارها على أساسه

4- الرواية مثل المجتمع تتجاوز المتناقضات، وتجمع بين الأمثال الادبية[1].

03- العناصر الأساسية للعمل الروائي:

1- سمات الشخصية والعوامل التي توجهها.

2- الطابع التسجيلي كوصف الأشياء والعادات والتقاليد.

3- الطابع التحليلي.

4- الأسلوب.

5- المكان.

6- التصميم الذي تخضع له الرواية[2].

04- نشأة الرواية العربية:

للرواية جذور وأصول في الأدب العربي الذي جرف هذا الفن ممثلا في بعض ماجاء مبثوثا في كتب الجاحظ وابن المقفع ومقامات بديع الزمان الهمذاني والحريري[3].

لكن بعض الدارسين يرون أن الرواية فن مستورد ومن هؤلاء إسماعيل أدهم الذي يفهم الأدب القصصي في القرن العشرين منقطعا عن الأدب العربي في بنيته التاريخية،ويراه شيئا شيئا جديدا أوجده الإتصال بالغرب،كما يرى بطرس خلاق الرأي نفسه فيقول((لا يختلف اثنان في أن الرواية العربية نشأة في العصر الحديث فنا مقتبسا من الغرب أو متأثرا به تأثرا شديدا))[4] .

[1] – صالح مفقودة: أبحاث في الرواية،المرجع السابق،ص 07.

[2] – المرجع نفسه،ص 08.

[3] – صالح مفقودة:المرجع السابق، ص 12.

[4] – المرجع نفسه،ص13.

حيث يذهب الأديب الجزائري طاهر وطار بقوله ((الرواية بالأصل فن لا نقول دخيل على اللغة العربية وإنما جديد في الأدب العربي إكتشفه العرب فتبنوه مثلما إكتشفوا المنطق فتبنوه والفلسفة فتبنوها))[1].

ويرى هؤلاء أن كتاب الطهطاوي ((تخليص الإبريزفي تلخيص باريز)) مطلع الفن القصصي في الأدب العربي الحديث وبعد ذلك المويلحي وجرجي زيدان ثم يحطون الرحال عند رواية زينب لمحمد حسين هيكل وقد عدة هذه الرواية واقعية في الأدب العربي الحديث.

ويرى بطرس خلاف أن الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران قد نشرت قبل زينب من عامين حيث يرى الباحثين المصريين على الخصوص يجعلون من مصر سباقة في ميلاد الرواية أما بقية الأقطار فإنها عرفت نشأة الرواية بعد ذلك ولم يعرفها في زمن واحد ذلك أن لكل بلد ظروفه الإقتصادية والتاريخية والسياسية[2].

[1] – المرجع نفسه،ص 13.

[2] – صالح مفقودة:المرجع السابق، ص 14.

III. تقديم الرواية:

تنتمي رواية زقاق المدق للمؤلف العربي الكبير نجيب محفوظ من حيث حضورها الإبداعي إلى الأدب المصري صدرت سنة 1947 وهي رواية كبيرة نوعا ما حيث عدد صفحاتها لا يتجاوز (315) صفحة في نصها الروائي والأدبي.

حققت الرواية نجاحا كبيرا حيث حولت إلى عمل سنمائي تدور أحداث الرواية حول حي الزقاق المدق وهو حي عتيق وعريق في إحدى محافظات مصر حيث يول تنطق شواهد كثيرة بأن زقاق المدق من تحف العهود الغابرة وأنه تألق يوما في تاريخ القاهرة المعزية إلى ركوب الدرى أي قاهرة عن الفاطمية؟ المماليك؟ السلاطين؟ وكان زمن هذه الرواية بعد الحرب العالمية الثانية تصور هذه الرواية الطبقة الوسطى وأثر الحرب العالمية الثانية على المجتمع المصري والمجتمع العربي.

لقد نالت رواي"زقاق المدق" العديد من الدراسات من بينها:

دراسة عبد المحسن طه بدر في كتابه"الرواية والإرادة نجيب محفوظ" حيث يقول:

((يعد نجيب محفوظ من بين كتاب رواية أدبنا الحديث أكثرهم جدية وأصالة وإيمانا بدور الفن كهدف جاء يستحق أن يبدل الإنسان له عمره ومن هذا لايستطيع الباحث إلا الشعور بالإعجاب والدهشة إزاء دقة المخطط الذي تتحرك ضمن إطاره روايات نجيب محفوظ)).

IV. ملخص الرواية:

تبدأ الرواية بوصف الزقاق المدق وهو مكان موجود في الحقيقة استهل به نجيب محفوظ روايته نقلا ووصفا كما هي، فوصف الزقاق بيوته وطبيعة الناس الذين يعيشون فيه، ومحلاته كافة، وملل ورتابة الحياة هناك كعادة حياة المصريين في المناطق المشابهة.

تدور أحداث الرواية في بيتين من بيوت الزقاق الأول يملكه السيد رضوان الحسيني، والذي لعب دورا بناء في الرواية باعتباره شخصية إسلامية فاعلة ونشطة،فهو قدوة الزقاق في الصبر والورع، ويعيش المعلم كرشة في الطابق الثالث المصاب بالشذوذ وتاجر المخدرات، و الذي لا ينهي فضائحه في الزقاق، وزوجته أم حسين الثائرة والرافضة لما يقوم به زوجها وتظل دوما تراقبه ، وابهما حسين كرشة الثائر والمتمرد على أوضاع الزقاق وكرهه، يذهب للعمل في الجيش الإنجليزي ثم بعد ذلك يتم الإستغناء عنه ليعود إليه ثانية رفقة زوجته وشقيقها، ويعيش في طابقه الأول مع كامل بائع البسبوسة وهو حلواني ماهر.

وعباس الحلو صاحب صالون الحلاقة في الحي يقع في حب حميدة لكنه ينقصه المال ليتزوج بها لذا اظطر للعمل في صفوف الجيش الإنجليزي والسفر إلى التل الكبير ليحقق طلباتها،لتنتهي حياته بمقتله على يد الجنود الإنجليز.والبيت الثاني الست سينية عفيفي الأرملة،التي لم تكن تفكر سوى في الزواج والتخلص من الوحدة التي كانت تعيشها وتعش في الشقة الوسطى حميدة وأمها الخاطبة التي كانت تتوسط للراغبين في الزواج في الحي والدكتور بوشي في الطابق الأرضي والذي تمكن من الظفر بلقب (دكتور) في الزقاق ليتبين في الأخير أنه يسرق أطقم أسنان الموتى ليبيعها إلى زبائنه من جديد.

وبطلة الرواية هي أنثى في ريعان شبابها،هي العمود الرئيسي للرواية ترعرعت وكبرت على يد صاحبة أمها التي تبنتها كانت حميدة تكرر الزقاق المدق الذي تعيش فيه وتلك الدناءة والقذارة التي كانت تملأ المكان لذا قادها تمرده وطموحها غير متريث إلى الوقوع في حماة الرذيلة فدت عفتها وإحترامها ، فهي رغم خطبة عباس الحلو لها وسفره لتحقيق آمالها، كانت في شك من أمرها فتخلت عنه بسهولة ولما تقدم لخطبتها سليم علوان لكن الحظ لم

يحالفها للإصابة بالذبحة الصدرية، لتلتقي بعد ذلك بفرج إبراهيم الذي كان يرتاد الزقاق كل ليلة، والذي بهرها بمظهره وثرائه وكذا إهتمامه بها، فرأت فيه الرجل المناسب لتحقيق مبتغاها وكل أمانيها وإدخالها حياة الرغد والشرف فقررت الذهاب معه، حيث داهمها في نشوة الأيام الأولى فانضعنت لها غايته في الإتجار بعرضها ،ففكرت فيما بعد التخلي عنه وفي هذا الوقت عاد عباس الحلو إلى الزقاق ومعه شبكة حميدة لكنه صدم بخبراختفاءها فبحث عنها ليلتقي بها أخيرا ويتفقا على أن ينتقم لها من فرج ابراهيم لكن القدر حال دون ذلك حيث وهو يسير يراها في حانة وسط الجنود الانجليز الشيء الذي أفقده صوابه فضربها بزجاجة خمر فامتزجت المساحيق بالدماء التي تسيل من فمها وأنفها، ثم انقض عليه أولئك الجنود ضربا حتى لقي مصرعه ونقلت هي الى المستشفى، وعاد حسين الى الزقاق حاملا معه خبر وفاة عباس الحلو فحزن عليه الجميع خاصة عم كامل.

ثم بعد هذا انشغل الجميع بالتحضير لاستقبال السيد رضوان الحسيني العائد من الحج، لتبقى حياة الزقاق كما بدأت في نشاط متواصل لأهل الحي حيث المعلم كرشة وسنقر في القهوة يؤديان طلبات الزبائن وعم كامل يحضر صينية البسبوسة وسليم علوان في الوكالة ليأتي حلاق جديد يشغل دكان الحلو...

الجانب النظري

الفصل الأول

مكونات الخطاب السردي

I. البنية

II. الشخصية

III. الزمن

IV. المكان

V. البنية:

01- المفهوم:

أ- لغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة كلمة "بني" الباء و النون و الياء اصل واحد . وهو بناء شيء يضم بعضه الى بعض نقول بنيت البناء ابنيته وتسمى مكة البنية [1]. جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (بنى) البنية والبنية : ما بنته وهو البني و البنى .

و أنشد الفارسي عن أبي الحسن :

أولئك قوم إن بنو أحسنوا البنى ... و إن عاهدوا أوفوا و إن عقدوا أشدوا

حيث أراد بالبنى جمع بنيته :

و البنى نقيض الهدم ، بنى البناء البناء بنيا و بنيانا و بنية و بناية [2]

ب- إصطلاحا:

ظهر هذا المصطلح لدى جان موكاروفسكي الذي عرف الأثر الفني بأنه "بنية" أي النظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعية المحققة في تراتبية معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على بقية العناصر[3].

هناك مفهومان للبنية الأدبية أو الفنية الأول تقليدي يراها إنتاج تخطيط مسبق فيدرس آليات تكوينها والآخر حيث ينظر إليها كمعطى واقعي فيدرس تركيبها وعناصرها ووظائف هذه العناصر والعلاقة القائمة بينهما[4].

---

[1] – أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة ، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1979،ص 302.

[2] – إبن منظور : لسان العرب ، دار المعارف ، كورنيش النيل ، ط1، القاهرة ،مج1،ص365.

[3] – لطيف زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية ، المرجع السابق ، ص 37 .

[4] – المرجع نفسه ، ص37

02- مستويات البنية :

أ- **البنى اللغوية:** التي تدرسها اللسانيات .

ب- **بنية الأثر الأدبي:** التي يدرسها النقد ليكشف (في الرواية مثلا) العلاقة القائمة بين الخطاب والحكاية و بين الخطاب والسرد وبين السرد والحكاية .

ج- **بنية النوع** : التي تدرسها الشعرية لتكشف مجموع العناصر المطردة في نوع أدب معين و علاقاتها ووظائفها (الرواية مثلا بالمقارنة مع الأقصوصة أو مع المذكرات و الرواية البوليسية مثلا بالمقارنة مع الرواية العاطفية أو الرواية الفروسية او رواية المغامرات)[1].

03- أنواع البنى :

أ- **البنية العمية:** وهي نموذج يختزن كل إمكانيات السرد

ب- **البنية المسطحة:** هي صورة من هذه الإمكانات المحققة في نص سردي [2].

[1] -لطيف زيتوني : معجم المصطلحات ، نقد الرواية، المرجع السابق ، ص37.

[2] - المرجع نفسه ،ص 38.

VI. الشخصية:

01- مفهومها:

أ- **لغة:**

جاء في لسان العرب لإبن منظور في مادة (شخص) شخص: الشخص جماعة شخص للإنسان وغيره ، مذكر و الجمع أشخاص وشخوص و شيخاص.

قول عمر بن أبي ربيعة:

فكان مجني دون من كنت أتقى ... ثلاث شخوص كاعبان ومعصر.

فغنه أثبت الشخص أراد به المرأة .

والشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه[1].

وأيضا تعني من وراء الاصطناع تركيب، (ش، خ، ص) ضمن ما يعنيه التعبير عن قيمة حية عاقلة ناطقة فكان المعنى اظهار شئ واخراجه وتمثيله وعكسا قيمته.[2]

ب- **إصطلاحا:**

الشخصية هي كل مشارك في أحداث الحكاية سلبا أو ايجابا، أمامن لا يشارك في الحدث فلا ينتمي الى الشخصيات بل يكون جزءا من الوصف، الشخصية عنصر مصنوع مخترع ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها[3].

والشخصية عند تودوروف هي مجموعة الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال الحكي، ويمكن أن يكون هذا المجموع منظم أوغير منظم.

---

[1] – عبد المالك مرتاض:في نظرية الرواية ، المرجع السابق، ص75.

[2] –عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، المرجع السابق ،ص 75.

[3] – لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، المرجع السابق، ص 113،114

قسم تودوروف الشخصية الى عدة أصناف:

❖ **الشخصية والشخص:**

حيث يقول من العبث رفض كل علاقة بين الشخصية والشخص، تمثل الشخصيات أشخاصا تبعا لظروف خاصة بالتخييل[1].

❖ **الشخصية والرؤيا:**

أراد نقد القرن العشرين اختزال مشكل الشخصية في مشكل الرؤيا أو في مشكل وجهة النظر، حيث نجد مكان للعالم الخيالي الكلاسيكي المستقر سلسلة من الرؤى كلها غير يقينية فهي أكثر من ذلك تخبرها عن ملكة الإدراك والفهم.

❖ **الشخصية وعلم النفس:**

هذه العلاقة هي ماتميز الرواية النفسية يمكن أن تكون واضحة لكن الشخصية تستلزم تدخلا لعلم النفس بالضرورة [2].

02- أنواع الشخصية:

أ- الشخصية المدورة:

هي تلك الحركية المعقدة التي لا تستقرعلى حال ولا تصطلي لها نار، ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ماذا سيؤول اليها أمرها لأنها متغرة الأحوال ومتبدلة الأطوار

ب-الشخصية المسطحة:

هي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لاتكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفهاومواقفها وأطوار حياتها عامة [3].

[1] – تزفيطان تودوروف: مفاهيم سردية،المرجع السابق، ص 72

[2] – تزفيطان تودوروف:مفاهيم سردية،ص73

[3] – عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، المرجع السابق، ص 89

03- وظائف الشخصية:

قام بروب بتوزيع الوظائف على الشخصبات الأساسية في الحكاية ورأى أن هذه الوظائف تنحصر في سبع شخصيات:

1. المتعدي أو الشرير
2. الواهب
3. المساعد
4. الأمير
5. الباحث
6. البطل
7. البطل الزائف

كما أن كل شخصية من هذه الشخصيات تقوم بعدد من الوظائف وما يلاحظ في هذا التوزيع الجديد للشخصياتوأوصافها فالشخصية لم تعد تحدد بصفاتها وخصائصها الذاتية بل بالأعمال التي تقوم بها ونوعية هذا الأعمال[1]

04- أهمية الشخصية:

يولي النقد الروائي للشخصية أهمية خاصة بوصفها تقنية ضرورية للرواية والسرد القصصي، وإن بدا ذلك من خلال وجهة نظر والآراء النقدية المختلفة حول الشخصية الروائية، فالتقليديون يرون أن الشخصية الروائية بمثابة كائن حي وينظرون الى الحدث الروائي بكونه نتاجا لحركة الشخصية وكأنه جنس من التاريخ وهذا يعني أن الرواية لا تخلو من مجانسة المجتمع أومطابقته وأن الشخصية صورة دقيقة أوقريبة الدقة من حقيقة المجتمع وواقعه أما النقد الحداثي فيرى أن الخطاب الروائي هو الرحم التي تنتجه الشخصيات ويعقد

[1] – حمدان لحميداني: بنية النص السردي، المرجع السابق، ص 25

علاقة متماسكة بين هذين العنصرين بحيث التمثل الجمالي والعاطفي لإحياء أساسا هذه العلاقة[1].

VII. الزمن:

01- مفهوم الزمن:

اهتمت الدراسات بالزمن في جميع العلوم على الرغم من اختلاف مناهجها، وموضوعاتها، بحيث اختلف المعجمين العرب اختلافا شديدا في تحديد مدى الزمن، بحيث منهم من يجعله دالا على الإبان، ... على زمن الجرد أو زمن البرد، ومنهم من يجعله مرادفا للدهر، كما يجعل الدهر مرادفا له، ولكنهم في معظمهم يجنحون به للأقصر مدر للدهر، [2]

والزمن عند أندري لالاند: ::متصور على أنّه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجري الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر" ، على حين ينظر غيو إلى الزمن على أنّه: "لا يتشكل إلا حين تكون الأشياء مهيأة على خط بحيث لا يكون إلاّ بعد واحد من الطول"[3] .

أمّا مفهوم الزمن الفلسفي: " هو كل ما يمضي بالتعارض مع كل ما يبقى، إذ السرمدية لا توجد بحذافيرها في الزمن، بينما الزمن يوجد فيها"

كما عرض الأشاعرة بأنّه: "متجدد معلوم يقدر به متجدد موهوب"، وقد لاحظنا أنّ الزمن لم يظهر في القرآن الكريم، من حيث ذكر الدهر مرتين" [4]

---

[1] – أحمد شعث: بناء الشخصية في الرواية "الحواف" لفرت الغزاوي، مجلة جامعة الخليل للبحوث، جامعة الأقصى – غزة – فلسطين –، م ج 5، العدد 2، 2010، ص 2

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافيه شهرية، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت، 1996، ص 172.

[3] المرجع نفسه، ص 72.

[4] المرجع نفسه، ص 172.

02- أنواع الزمن:

أ- الزمن الطبيعي (الموضوعي):

ينقسم الزمن الطبيعي بحركته المتقدمة إلى الأمام باتجاه الآني، ولا يعود للوراء، والزمن الطبيعي لا يمكن تحديده، عن طريق الخبرة، إنّما هو مفهوم عام وموضوعي[1]

لذا نتعامل مع الزمن كتدفق أحادي الاتجاه وغير عكسي، شبيه الشارع وحيد الاتجاه، كما ضرب مثلا في التاريخ العربي بعدم إمكانية السباحة مرتين في النّهر الواحد، لأنّ المياه تتدفق باستمرار[2]

ويتجلى الزّمن في تعاقب الفصول والليل والنهار وبدء الحياة من الميلاد إلى الموت، فهذه المظاهر كلما تبرز في وجود الأرض (المكان)، أي يتحرك الزمان وبتعاقب مجدا الطبيعة الأرضية نتيجة الحركة، وهذا التجدد يكرر نفسه فالفصول الأربعة تبقى أربعة لا تزيد ولا تنقص وهذا التكرار صفة ثالثة للزمن تضاف إلى صفتي الحركة والدوران[3]

ب- الزمن النفسي:

يمتلك الإنسان زمنه النفسي الخاص، المتصل بوعيه ووجدانه وخبرته الذاتية، "فهو نتاج حركات أو تجارب الأفراد، وهو فيه مختلفون، حتى أنّنا يمكن أن نقول إنّ لكل منَّ زمنا خاصا به، يتوقف على حركته وخبرته الذاتية، فالزمن النفسي لا يخضع لقياس الساعة، مثل ما يخضع الزمن الموضوعي، وذلك باعتباره زمنا ذاتيا يقيسه بحالته الشعورية"[4]

---

[1]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 01، بيروت، 2004، ص 23.

[2]- أحمد حمد النعيمي،إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤالعامة المصرية للدراسات والنشر والتوزيع، ط01، بيروت، 2004، ص 23.

[3]- المرجع السابق، ص 2.

[4]- مها حسن القصراوي، المرجع السابق، ص 23.

كما أنّ الزمن النفسي بمفهوم برجسون: "أن الزمن معطى مباشر في وجداننا لأنّها نعيش في كل لحظات حياتنا لكننا قد لا نستطيع تحديده، وذلك لأنّ الزمن كامن في وعي الإنسان وفي خبرته وفي وجدانه"[1].

03- الزمن في الرواية:

للزمن في الرواية أهمية فنية باعتباره عنصرا أساسيا في تشكيل البنية الروائية وتجسيد رؤيتها، فهو يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها[2].

أي كل مايحدث في الرواية من داخلها وفي خارجها، يتم عبر الزمن، ومن خلاله فالزمن يعد المحور الأساسي المميز للنصوص الحكائية، بشكل عام فهو صورة قبلية تربط المقاطع الحكائية فيما بينها في نسيج زمني.

كما أنّ الزمن الروائي يتوفر على استعمالات حكائية للزمن، تكون في خدمة السرد الروائي وتخضع للشروط الخطابية والجمالية[3]

الزمن الروائي هو صيرورة الأحداث الروائية المتتابعة وفق منظومة لغوية معنوية بغية التعبير عن الواقع الحياتي المعيشي وفق الزمن الواقعي أو السيكولوجي أو الفلسفي[4]

04- الزمن عند بعض الروائيين.

أ- فالان روب جريه:

يذهب إلى أنّ الزمن الروائي هو المدة الزمنية التي تستغرقها عملية قراءة الرواية لأن زمن الرواية ينتهي بمجرد الانتهاء من القراءة[5]

---

[1]- مراد عبد الرحمن مبروك، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، د ط، مصر، 1997، ص 06.

[2]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المرجع السابق، ص 42.

[3]- المرجع نفسه، ص 4.

[4]- مراد عبد الرحمن مبروك، المرجع السابق، ص 10.

[5]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المرجع السابق، ص 49.

فالزمن من وجهة نظره لا يتعلق بزمن يمر لأنّ الحركات على العكس من ذلك ليست مقدمة إلا جامدة في لحظة.[1]

أي أنّ الرواية الجديدة تنكر أي تماثل أو انعكاسها للزمن الواقعي، لأنها تعتمد على زمن واحد وهو زمن الحاضر أو زمن الخطاب.[2]

وهذا يعني أنّه انحصر في زمن القراءة وهو زمن غير دقيق للاختلاف من زمن للآخر وأغفل الزمن الواقعي في الروائي.

ب- ميشال بوتور:

يقدم مشال احد رواد الرواية الجديدة في فرنسا رؤية جديدة لتقسيمات الزمن الروائي، تتجلى في زمن المغامرة وزمن الكتابة وزمن القراءة[3]

وافترض أنّ مدة هذه الأزمنة تتقلص تدريجيا من الواحد و الأخر، فالكاتب مثلا يقدم خلاصة وجيزة لأحداث وقعت في سنتين، (زمن المغامرة)

وربما يكون استغرق في كتاباتها ساعتين(زمن الكتابة) بينما تستطيع قراءتها في دقيقتين (زمن القراءة).[4]

05- الزمن عند بعض البنيويين:

أ- توما تشيفسكي:

الشكلانيين الروس اهتموا بمفهوم الحبكة وعلاقتها بالسرد، وشرحوا بشكل مستفيض هذه النقطة، بدراسة العلاقة بين ما سماه توما تشيفسكي المتن الحكائي و المبنى الحكائي.[5] والمتن الخطاب.و مجموعة الأحداث المتصلة فيما بينها، والتي يقع إخبارنا بها خلال العمل،

[1]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، ط 03، 1997، ص 67.

[2]- عبد الرحمن مبروك، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، المرجع السابق، ص 9

[3]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المرجع السابق، ص 49.

[4]- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط02، الدار البيضاء، المغرب، 2009، ص 144.

[5]- حميد الحميداني، بنية النص السردي، المركز العربي الثقافي للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت، ط01، 1991، ص 15.

والمبنى الحكائي هو مجموعة الأحداث نفسها مع مراعاة نظام ظهورها في العمل وما يتبعها من معلومات تعينها لنا[1] .

وزمن المتن الحكائي يتمثل في كون الأحداث المعروضة في العمل الأدبي قد وقعت في مادة الحكي، أما زمن الحكي يتمثل في الوقت الذي يتطلبه قراءة العمل أو الحدث، المسرود في النص أو المدة الزمنية، لقراءة العمل أو عرضه.[2]

لم تمنح النظرية نظام الأحداث للحكاية اهتماما وإنّما وجهت اهتمامها إلى العلاقات القائمة بين الأحداث فهم يهملون السرد من حيث هو قصة ولم يكونوا يهتموا سوى بالسرد من حيث هو خطاب[3].

ب- تزفيطان تودوروف:

انطلق تودوروف في دراسته للزمن الروائي من قضية الزمن في السرد الذي يطرح بسبب التفاوت الحاصل بين زمن القصة وزمن الخطاب، حيث يعتبر زمن الخطاب زمنا خطيا بينما زمن القصة متعدد الأبعاد[4]

يؤكد تودوروف في عدم التشابه في زمانية النحوي القصة وزمانية الخطاب، ففي القصة يمكن لأحادث كثيرة أن تجري في آن واحد، لكن الخطاب ملزم أن يرتبها ترتيب متتاليا يأتي الواحد فيه تتلو الأخر كأن الأمر يتعلق بإسقاط شكل هندسي معقد على شكل مستقيم، من هنا تأتي ضرورة إسقاط التتالي، الطبيعي للأحداث حتى وإن أراد المؤلف إتباعه عن قرب[5].

[1]- مراد عبد الرحمن مبروك، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، المرجع السابق، ص 10

[2]- المرجع نفسه، ص10.

[3]- المرجع السابق، ص 49.

[4]- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المرجع لسابق، ص 115.

[5]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية،المرجع السابق، ص50.

والمقصود هنا بكلام تودوروف هو تلك الإمكانية التي تتيح للمؤلف باستعمال التحريف الزمني، أن يتصرف في ترتيب الأحداث تبعا للغايات التي يقتضيها العمل الروائي وليس البناء على ما تمليه عليه مقاصد القصة[1].

يميز تودوروف في معرض حديثه عن« زمن الخطاب» بين ثلاث أزمنة وهي: زمن القصة، زمن السرد و زمن القراءة، وهو زمن مرتبط بعملية التلفظ، وإن كان حضوره في النص أقل بروزا من الزمنيين السابقين، لأن تمثيل هذا الزمن ضروري ليصبح النص مقروءا إن هذه الأزمنة الثلاثة داخلية[2]

الأزمنة الداخلية حسب تودوروف ثلاثة أصناف من الأزمنة، وهي زمن القصة، أي الزمن الخاص بالعالم التخيلي، زمن الكتابة أو السرد، وهو مرتبط بعملية التلفظ، ثم زمن القراءة أي ذلك الزمن الضروري لقراءة النص[3].

إلى جانب هذه الأزمنة الداخلية يعين تودوروف أزمنة خارجية، وهي على التوالي، زمن الكاتب، زمن القارئ والزمن التاريخي[4].

01) زمن الكاتب:

أي المرحلة الثقافية والأنظمة التمثيلية التي ينتمي إليها المؤلف[5]، يقول ميخائيل ميخائيل باختين: "عندا يندمج الأديب في عصره بكل حرية ويستطيع أن يبدأ عمله الروائي من البداية أو الوسط أو النهاية، مختارا الفترة الزمنية التي تناسبه لكن دون أن يدمر التسلسل النصي لسرد الأحداث وهنا يبدو الفرق واضحا بين زمن الأديب والزمن الذي يروم تقديمه"[6]

---

[1]– المرجع السابق، ص 115.

[2]– سعيد يقطين، إنتاج النص الروائي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط 03، 2006، ص 42.

[3]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 114.

[4]– المرجع نفسه، ص 114.

[5]– المرجع نفسه، ص 114.

[6]– إدريس بودينة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، شركة أشغال الطباعة قسنطينة، ط1، الجزائر، جوان2000، ص163

02) زمن القارئ:

وهو المسؤول عن التفسيرات الجديدة ، كذلك القارئ بدوره يعيش تحت تأثيره[1]وإعادة تأويلات جديدة التي يعطيها كل قرن لآثار الماضي[2]ويتفاعل مع سنه ولحظة اكتشاف النص المقروء.

03) زمن تاريخي:

ويقصد به الزمن الذي يتخذ التاريخ موضوعا للحكي[3].

06- الزمن في الدراسات العربية:

الزمن في الدراسات العربية عرف عدّة تقسيمات واتجاهات بحسب اختلاف الباحثين ومن أهمهم الباحث و الناقد المغربي سعيد يقطين الذي جعل تقسيم الزمن ثلاثي: زمن القصة، زمن الخطاب، وزمن النص

- **زمن القصة :**

وهو زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطابي، إنّه زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات والفواعل (الزمن الصرفي)[4]

- **زمن الخطاب:**

هو زمن الذي تعطى فيه القصة زمنيتها الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الراوي و المروي له(الزمن النحوي).

- **زمن النص:**

هو زمن الذي يتجسد أولا من خلال الكتابة التي يقوم بها الباحث في لحظة زمنية مختلفة عن زمن القصة أو الخطاب... زهو ثانيا زمن تلقي النص من لدن القارئ في لحظة

---

[1]- حسين البحراوي، المرجع السابق، ص 114

[2]- تزفطان تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمن مريان، منشورات الاختلاف، ط 01، 2005،/2000، ص 115.

[3]- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المرجع السابق، ص 42.

[4]- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المرجع السابق، ص 49.

زمنية مختلفة عن باقي الأزمنة وان كانت تتم من خلالها أيضا(زمن القراءة) إنّنا من خلال تعالق زمن الكتابة بزمن القراءة تجدنا أمام ما نسميه زمن النص[1].

يميز الباحثون في السرديات البنيوية في الحكي بين مستويين اثنين للزمن هما:

01) زمن القصة:

هو زمن وقوع الإحداث المروي في القصة فلكل قصة بحدث علباية، ويخضع زمن القصة للتتابع المنطقي

02) زمن السرد:

وهو الزمن الذي يقدم من خلاله السارد القصة ويكون بالضرورة مطابقا لزمن القصة، وبع الباحثين يستعملون زمن الخطاب بدل مفهوم زمن السرد[2].

إن زمن القصة يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث بينما لا يتقيد زمن السرد بهذا التتابع، ويمكن التمييز هنا بين زمنيين على الشكل التالي:

أ ← ب ← ج ← د

إنّ سرد هذه الأحداث في الرواية، يمكن أن يتخذ مثلا الشكل التالي:

ج ← د ← ب ← أ

وهكذا يحدث ما يسمى: « مفارقة زمن السرد».مع زمن القصة[3]، ويرى بعض نقاد الرواية البنائية أنّه: «عندما لا يتطابق نظام السرد مع نظام القصة فإنّنا نقول أن الراوي يولد مفارقة سردية»[4].

---

[1]– المرجع نفسه، ص 49

[2]– محمد بوعزة، تحليل النص السردي، منشورات الإختلاف ، الجزائر،ط1 ، 2010، ص 87.

[3]– حمدان الحميداني، بنية النّص السردي، المرجع السابق، ص 73.

[4]– المرجع نفسه، ص 75.

03) المفارقات السردية:

تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة سواء بتقديم حدث على آخر أو استرجاع، أو استباق حدث قبل وقوعه[1].

ذلك أنّ الراوي قد يبدئ السرد في بعض الأحيان بشكل يطابق زمن القصة، لكنّه يقطع بعد ذلك السرد ليعود إلى وقائع تأتي سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي في زمن القصة.

وهكذا فإنّ المفارقة إمّا أن تكون استرجاعا للأحداث الماضية ، أو تكون استباقا لأحداث لاحقة[2]،وكل مفارقة سردية يكون لها مدى (protèle) واتساع (pamplitude) فمدى المفارقة هو المجال الفاصل بين نقطة انقطاع السرد وبداية الأحداث المسترجعة أو المتوقعة يقول جيرار جينيت حول هذه النقطة بالذات إن المفارقة يمكنها أن تعود إلى الماضي أو إلى المستقبل وتكون قريبة أو بعيدة عن لحظة "الحاضر" أي عن لحظة القصة التي يتوقف فيها السرد من أجل أن يفسح المكان لتلك المفارقة[3].

أ- الاسترجاع:

استرجاع الراوي للأحداث السابقة التي سبق حدوثها لحظة السرد في زمن الحاضر أو في لحظة الآتية للسرد، وغالبا ما يستخدم فيها الراوي الصيغة الماضية، لكونه يسرد أحاثا ماضية، على أنّ هذه الصيغة تتغير وفقا لطريق السارد[4].كما أنّ الاسترجاع يروي للقارئ فيها بعد ما قد وقع من قبل[5].

---

[1]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، المرجع السابق، ص 88.

[2]- حمدان الحميداني، بنية النص السردي، المرجع السابق، ص 74.

[3]- المرجع نفسه، ص 74.

[4]- مراد عبد الرحمن مبروك، بناء الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المرجع السابق ص 24.

[5]- محمد بو عزة، تحليل النص السردي المعاصر، المرجع السابق، ص 88.

أنواعه:

الاسترجاع الخارجي:

هو الذي يعود إلى ما وراء الإنتاجية، وبالتالي لا يتقاطع مع السرد الأولي، الذي يتموقع بعد الإنتاجية، لذلك نجده يسير على خط زمني مستقل وخاص به ومنه فهو يحمل وظيفة تفسيرية لا بنائية[1]

الاسترجاع الداخلي:

وهو الذي يلتزم خط زمن السرد الأولي، وينقسم بالنظر إلى علاقته مع هذا المستوى إلى:

- **إسترجاع داخلي متباين حكائيا:**

وهو الذي يلتزم خط زمن السرد الحكي، لكنّه يحمل مضموناً سرديا، مخالفاً لمضمون السرد الأولي حالته إدخال شخصية روائية جديدة، يقوم السارد بتوضيح خلفيتها.

- **إسترجاع داخلي متجانس حكائيا:**

وهو الذي يسير تماما عل خط الزمن السردي الأولي

ب- الاستباق:

إستباق الراوي للأحداث المستقبلية التي لم تقع بعد في زمن الحاضر أو اللحظة الآتية وغالبا يستخدم فيها الراوي الصيغ الدالة على المستقبل لكونه يسرد أحداثا لم تقع بعد على أنّ هذه الصيغة تتغير وفقا لطريقة السارد الراوي[2] والاستباق كذلك هو إعلان السارد مسبقا عمّا سيحدث قبل حدوثه[3].

[1]- عمر عاشور: البنية السردية، عن الطيب صالح، دار هومة للطباعة والتوزيع، د ط، الجزائر، 2010، ص18.

[2]- مراد عبد الرحمن مبروك، بناء الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المرجع السابق ص 66.

[3]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، المرجع السابق، ص 89.

ويعد الاستباق عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا، وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي سبق الأحداث.[1]

04) نظام السرد (الإيقاع):

دراسة نظام السرد تعني دراسة العلاقات بين زمن الحكي وطول النّص، حيث أن الزمن يقاس بالثواني والسنين والطول بالجمل و الصفحات، وذلك قصد استقصاء التغيرات التي تطرأ على سرعة السرد من تعجيل و تبطئة، وهو ما يسمى بالديمومة[2]

ولما اقترح جيرار جينيت الإيوالمشهد وفين خلال التقنيات الحكائية التالية:

الخلاصة، الاستراحة، القطع، والمشهد[3] وفي كل هذه الحالات يخرج الزمن عن تطوره الطبيعي إما أن يتوقف تماما، أو يتسارع أو يتساوى تبعا للضرورة السردية

أ- الخلاصة:

وتعتمد الخلاصة في الحكي على سرد أحداث ووقائع يُفترض أنّها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزلها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل.[4] وهي أيضا أن يسرد الكاتب الراوي أحداثا ووقائع جرت في مدة زمنية طويلة في صفحات قليلة أو بضع فقرات، أو في جمل معدودة أي أنّه لا يعتمد على التفاصيل، بل يمر على الفترة الزمنية مرورا سريعا لعدم أهميتها.

ب- الاستراحة (الوقف):

أما الاستراحة فتكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف عادة يقضي انقطاع الصيرورة الزمنية ويعطل حركتها[5].

---

[1]- عمر عاشور، البنية السردية، عند الطيب الصالح، المرجع السابق، ص 200.

[2]- عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، المرجع السابق، ص 22.

[3]- حمدان الحميداني، بنية النص السردي، المرجع السابق، ص 76.

[4]- المرجع نفسه، ص 76.

[5]- حمدان الحميداني، بنية النص السردي، المرجع السابق،ص 76

وتحدث الاستراحة عندما يوقف الكاتب تطورات زمنية أي«تتحقق عندما لا يتطابق أي زمن وظيفي مع زمن الخطاب» ونصادف هذه التوقعات الزمنية أثناء الوصف أو الخواطر أو كما يسميها جيرار جينيت «الوقفات الوصفية»[1].

ج- القطع (الحذف):

الحذف ويسمى كذلك القطع وهو حذف فترة زمنية طويلة أو قصيرة من زمن القصة، أي أن يقفز الروائي على مرحلة أو مراحل روائية ويكتفي إلى الإشارة لذلك بعبارات مثل: "بعد مدة زمنية" أو مثل: "مرت سنوات عديدة" وما إلى ذلك من عبارات تدل على الحذف الزمني وقد يحدث أن يكون هذا الحذف ضمنيا لا يصرح الكاتب به مباشرة وإنّما يكشفه القارئ.

والقطع هو تجاوز الروائيين بعض المراحل من القصة، دون الإشارة لشيء منها ويكتفي عادة بالقول "ومرت سنتان" أو "أنقضى زمن طويل وعاد البطل من غيبته" ويتضح من هذين المثالين أن القطع إمّا أن يكون محددا أو غير محدد[2]

والقطع عند جيرار جينيت أنواع هي:

- **القطع المحدد:**

وهو الذي ينص على مدّة كقولنا «بعد مده كذا».

- **القطع غير المحدّد:**

وهو الذي يشار إليه ولا ينص على مدّته كقولنا: « بعد مدّة».[3]

[1]- المرجع السابق، ص 106.

[2] - -حمدان الحميداني، بنية النص السردي، المرجع السابق، ص 77

[3]-عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، المرجع السابق، ص 24.

د- المشهد:

يقصد بالمشهد المقطع الحواري الذي يأتي ف كثير من الروايات، في تضاعيف السرد، إنّ المشاهد تمثل بشكلٍ عام، في لحظة بناء يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدّة الاستغراق.

والمشهد هو حالة توافق تامٍ بين حركة الزمن وحركة السّرد، حيث يتحرك الزّمن أفقيا وعمودياً، بنفس حركة الحكاية، فتتساوى بذلك المسافة الزمنية (مستوى الحكاية)، والمسافة الكتابية، (مستوى النص) وهذا لا يأتي في الحقيقة إلا في حالة الخطاب والأسلوب المباشر، (الديالوج، والمونولوج)، لذلك يسمى المشهد بالطريقة الدراسية في كتابة القصّة[1].

لقد وضع جيرار جينيت هذه التقنية في التطابق، أو يكاد زمم الحدث بزمن السرد، وهو يناقض (الخلاصة) لأنّ المشهد عبارة عن قص مفصل والخلاصة عبارة عن قص ملخص، مما يؤدي إلى تعارض المحتوى الدرامي، والمحتوي غير الدرامي وأنّ: « الأزمنة القوية للفعل تصادف الحالات الأكثر كثافة للقصة، في حين الأزمنة الضعيفة تكون ملخصة بخطوط عريضة مصورة من بعيد، نصادف هذه الزمنية في المقاطع الحوارية والمشهد في السرد هو أقرب المقاطع الروائية إلى تطابق الحوار مع القصة[2] .

07- أهمية الزّمن:

يعد الزّمن من العناصر الأساسية في بناء الرواية، إذ لا يمكن أن نتصور حدثا سواء واقعيا أو تخيليا، خار الزمن كما لا يمكن أن نتصور ملفوظا شفويا أو كتابة ما دون نظام زمني الزمن إذا ركيزة أساسية في كل نص بغض النظر عن جنس هذا النص[3]، كما أنّا للزمن أهمية في الحكي فهو يعمق الأساس بالحدث والشخصيات لدى المتلقي[4]،

[1]- عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، المرجع السابق، ص 22.

[2]- إدريس بودينة، الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار، المرجع السابق، ص 109.

[3] -إدريس بودينة، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، المرجع السابق، ص 98، 99.

[4] -محمد بوعزة، تحليل النص السردي ، المرجع السابق، ص 87.

للزمن في الرواية أهمية فنية باعتباره نظم أساسي في تشكيل بنية الرواية وتجسيد رؤيتها، فهو يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها...لذلك يعد الزمن بحركته وانسيابه وسرعته وبطئه هو الإيقاع النابض في الرواية... فا الزمن يعد المحور الأساسي المميز للنصوص الحكائية بشكل عام[1].

VIII. المكان:

01- مفهوم المكان:

المقصود بالمكان في الرواية هو الفضاء التخيلي الذي يصنعه الروائي من كلمات ويضعه بإطار تجري فيه الأحداث[2]،

يمثّل المكان مكوناً محوريا في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور الحكاية بدون مكان، فلا وجود للأحداث خارج المكان، ذلك أنّ كل الحدث يأخذ وجوده في مكان محدّد وزمان معين[3].

يعرف الباحث السيميائي «لوتمان» المكان بقوله: " مجموعة من الأشياء المتجانسة من حالات أو وظائف أو أشكال متغيرة تقوم بينها علاقة شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل اتصال المسافة"[4]

والمكان كما يرى غاستون باشلار هو المكان الأليف وذلك البيت الذي ولدنا فيه أي بيت الطفولة إنّه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة، وتشكل فيه خيالنا.

فالمكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكرنا وتبعث فينا الذكريات، بين الطفولة ومكانية الأدب العظيم تدور حول المحور...[5].

---

[1] – مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية ، المرجع السابق ص 109.

[2]– عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، المرجع السابق، ص 29.

[3]– محمد بوعزّة، تحليل النص السردي، المرجع السابق، ص 99.

[4]– المرجع نفسه، ص 99.

[5]– غاستون باشلار.

والمكان الروائي عند مصطفى الضبع هو المكان اللفظي المتخيّل أي المكان الذي تصنعه اللغة خدمة الروائي.

الفضاء SPACE: وهو مجموعة الأمكنة الروائية، وإطارها المتحرك[1].

02- أنواع المكان:

الفضاء الجغرافي GEOGRAPHICAL SPACE:

وهو مكان ينتجه الحكي محدود جغرافيا قابل للإدراك والتخيل حيث يتحرك فيه الأبطال أو يُفترض أنهم يتحركون فيه.

الفضاء الدلالي SEMANTIC SPACE:

وهو الصورة التي تخلقها لغة الحكي وما ينشأ عنها من بعد يرتبط بالدلالة المجازية بشكل عام.

الفضاء النصي TEXTU ESPACE:

وهو الفضاء المكاني الذي تشغله الكتابة على الأوراق (طريقة تصميم الغلاف وتغيير الحروف المطبعية وتشكيل العنوانين، وهو مكان محدود تتحرك فيه عين القارئ)[2]

الفضاء بوصفه متطورا روائيا:

ويشير إلى الطريقة التي يستطيع الراوي الكاتب بواسطتها أن يهيمن على عالمه الحكائي بما فيه من أبطال يتحركون على واجهة تشبه واجهة الخشبية في المسرح[3]

03- أهمية المكان:

يعد المكان دعامة من دعامات البناء القصصي إذ يساعد على التفكير والتركيز والإدراك العقلي للأشياء[4] وتوظيف المكان في الإبداع القصصي من الوسائل الجمالية ذات

---

[1]- مصطفى ضبع، إستراتيجية المكان دراسة في جماليات المكان في السرد العربي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، أكتوبر

[2]- المرجع نفسه، ص 76.

[3]- المرجع نفسه، ص 76.

[4]- -وريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دار الأمل للطباعة، والنشر، ص 34.

التصورات البعيدة لما يحمله من ملامح ذاتية وسمات إبداعية وعواطف إنسانية، وتجارب اجتماعية تجعل العمل متكاملا في بنيته، هكذا يصبح المكان مكونا قصصيا جوهريا وعنصر متحكم في الوظيفة الحكائية و الرمزية« فهو يتخذ> أشكالا وتصورات ويتضمن معاني عديدة في غالب الأحيان يكون الهدف من القصة بأكملها»[1].

إن تشخيص المكان في الرواية هو ال>ي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع بمعنى يوهم بواقعيتها إنّه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور أو الخشبة في المسرح، وطبيعي أنّ أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين[2]

المكان هو هوية العمل الأدبي الذي افتقد المكانية يفتقد خصوصيته وتاليا أصالته[3]، وتأسيسا على ذلك يمكن النظر إلى المكان بوصفه شبكة من العلاقات والرؤى ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضهما وتشييد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث[4].

04- علاقة الزمان بالمكان:

عندما نتحدث عن المكان تتبادر إلى ذهننا مباشرة كلمة (زمان) بل عنصر الزمان، فهو أيضا مكونا أساسية للقصة وكان الثاني يكمل الأول والأول يستغني عن الثاني، حتى إن الدراسات الحديثة اختصرتهما هي الزمكان على الرغم من أنّ المكان يدرك إدراكا حسيا والزمان يدرك إدراك غير مباشر ومن خلال فعله في الأشياء فهما عنصران يتدخلان تداخلا مباشرا ومتكاملا في شخصيات القصة وأحداثها[5].

هناك علاقة بين هذين العنصرين رغم تباين طريقتي الإدراك هاتين، انطلاقا من الأشياء الحاملة لفعل الزمن هي نفس المادة الخام التي تدخل في بناء المكان في الرواية،

[1] -المرجع نفسه ص 34.

[2] -عمار عاشور البنية السردية عند الطيب صالح، المرجح السابق ص 30.

[3]- صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 01، 2003، ص 13.

[4] -حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المرجع السابق ، ص 32.

[5]- وريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، المرجع السابق ص 30.

هو ما يجعل من وصف الأمكنة والمشاهد الطبيعية وصفا للزمن، أي أن الزمن يمتد بعيدا في المكان[1].

ويمكن الاصطلاح عليها بمصطلح بلفظ البنية «فبيئة القصة هي حقيقتها الزمانية والمكانية، أي كل ما يتصل بوسطها الطبيعي وبأخلاق الشخصيات وشمائلهم، وأساليبهم في الحياة،»[2].

والمكان في مقصورته المغلقة التي لا حصر لها يحتوي على الزمن مكثفاً، هذه هي وظيفة المكان، وفي الرواية فإنّ الزمان والمكان يرتبطان بعرى وثيقة، كما أنّ العلاقة بينهما وبين عناصر الرواية الأخرى هي علاقة حميمية[3].

[1]– عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، المرجع السابق، ص 81.

[2]– المرجع السابق، ص 30.

[3]– احمد محمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المرجع السابق، ص 81.

الجانب التطبيقي

الفصل الثاني

تجليات البنية الزمنية والمكانية

في رواية زقاق المدق

I. تجلي الزمن في الرواية

01- المفارقات الزمنية

02- نظام السرد

II. تجلي المكان في الرواية

01- الأماكن المفتوحة

02- الأماكن المغلقة

III. تجلي الزمن في الرواية:

01- المفارقات الزمنية:

أ- الاسترجاع:

وانطلقنا في هذه الدراسة وذلك بتقنية الاسترجاع والرجوع إلى الذكريات يعد أمرا طبيعيا في الرواية والاسترجاع واسترجاع الاحداث الماضية التي سبق حدوثها في لحظة السرد، حيث نجد أنّ الرواية زقاق المدق لنجيب محفوظ حفلت بتقنية الاسترجاع، وبذلك كانت تحفة العهود العابرة والاسترجاع وبذلك كانت بعودة السار الى العهود الماضية، ليذكر القاهرة من خلال ثلاث دول حكمت مصر وهذا الاسترجاع أعطى لنا صورة عن واقع زقاق المدق، في زمن الماضي (الفاطمية، المماليك، السلاطين)، حيث يقول "تنطق شواهد كثيرة بأنّ زقاق المدق كان من تحف العهود العابرة، وأنّها تألق يوما في تاريخ القاهرة المعزية، كالكوكب الدري، أي القاهرة أعني ...؟ الفاطمية؟ ....المماليك؟...السلاطين؟[1]".

هناك استرجاع آخر وذلك بعودة السارد إلى الماضي الدكتور البوشي بقوله: «اشتغل في بدء حياته تمورجيا، لطبيب الأسنان في الجمالية،ففقه فيه بحذقه وبرع فيه» فالكاتب هنا يقدم لنا تفسيرا عن سر احتراف الدكتور البوشي في خلع الأسنان وتركيب الأطقم[2].

واسترجاع آخر للماضي السيد رضوان حسين وقد كانت حياته وخاصة في مدارها الأول مرتعا للخيبة والألم فانتهى عهد العلم بالأزهر إلى الفشل وقطع بين أروقته شوطا طويلا من العمر، دون أن يظفر بالعالمية وابتلي إلى ذلك بفقد الأبناء فلم يبقى له كثرة ما خلق من الأطفال، وكالكاتب هنا يشرح لنا ماضي السيد رضوان حسن وفقدانه لأولاده ورغم ما أصابه كان نموذجا للصبر وقدوة لأهل الزقاق وتحمله للألم والمتاعب[3]

[1] – نجيب محفوظ زقاق المدق، دار الشروق الاولى، مدينه النص، القاهرة، مصر، ط05، 2014.ص 05.

[2]– نجيب محفوظ زقاق المدق، ص08.

[3]– المرجع نفسه، ص**12**.

استرجاع أخر لحياة درويش من خلال قوله: "وكان الشيخ درويش على عهد شبابه مدرسا في إحدى مدارس الزقاق، بل كان مدرس اللغة الانجليزية وقد عُرف بالاجتهاد والنشاط، وأسعفه الحظ فكان رب أسرة سعيدة ولما انضمت مدارس الأوقاف إلى وزارة المعارف وسويت حالته ككثيرين من زملائه"والكاتب يبين لنا كيف كان الشيخ درويش رجلا متعلما مثقفا ذا مقام عالي وله مكاناً ورفعة بين الناس، كما أسعفه الحظ وكان له أسرة سعيدة وكيف أصبح بلا مأوى ولا أسرة ولا مال ولا صديق، وهكذا اختُتمت حياته بالأوقاف وهكذا قطعت صلته بالهيئة الاجتماعية التي كان واحدا منها[1].

استرجاعه أيضا لطفولة حميدة وذلك بقوله: "".إنّ في الحقيقة أمها بالتبني كانت أمها الحقيقية شريكتا لها في الإيجار بالمفتقة والموغات، ثم مناظرتها شقتها بالزقاق، في ظروف سيئة، وأخيرا ماتت بين يديها تاركة طفلتها في سن الرضاع فتبنتها ام حميدة[2]، وهذا الاسترجاع يصف لنا طفولة حميدة وكيف عاشت يتيمة وتكفل المرأة بها.

ب- الاستباق:

يعد الاستباق عملية سردية في ايراد حدث آت أو الاشارة إليه مسبقا، وهو يساعد في بناء الزمن العام للقصة، كما يكشف عن سير الأحداث، حيث يلمح السارد إلى المستقبل لأنّ هذه التلميحات تشكل جزءا من دوره نوعا ما[3].

وهذا الاستباق للأحداث يجعل القارئ يتنبأ بما قبل أن يصلها السرد، هناك عده استباقات في الرواية نذكر منها ما يلي:

يقول الدكتور بوشي: "لا تفتأ تذكر الموت، والله لا تدفننا جميعا بيدك" وهذا تحقق بموت عباس والحلو قبل العم كامل[4].

---

[1]- نجيب محفوظ، زقاق المدق، ص 16،17.

[2]-المرجع نفسه، ص 28.

[3]- جيرار جينيت، جماليات المكان، تر غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط02.1984' ص 76

[4]- المرجع السابق، ص 14.

ونجد استباقا آخر تنبأ أم حميدة لمستقبل ابنتها وذلك بقولها .لن يلوم الله ثقتك برجل فأي رجل يرضى أن يضم إلى صدره جمرة موقدة.

02- نظام السرد:

أ- الخلاصة

وهي سرد الأحداث والوقائع يفترض أنها وقعت في سنوات أو أشهر أو ساعات ويتم اختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات دون التعرض للتفاصيل ويعتمد السارد على تقنية التلخيص عندما يقوم بتقديم شخصية من الشخصيات السردية حيث يقوم السارد بالتلخيص و اختزال المسار الطويل لحياة هذه الشخصية في صفحات أو أسطر.

وهناك بعض النماذج في الرواية سنحاول التوقف عندها يقول الكاتب واصفا حسين كرشة: كان القدماء حسين كرشة إبن المعلم كرشة صاحب القهوة فتى في العشرين في مثل لون أبيه الضارب إلى السواد وكنية ممشوق القوام تدل ملامحه الدقيقة الصدق والفتوة والنشاط ، كان يرتدي قميصا من الصوف الأزرق و بنطلونا خاكيا و قبعة و حذاءا ثقيلا [1] نلاحظ السارد هنا أنه قام باختزال حياة حسين كرشة المقدرة بعشرين من عمره في بضعة أسطر وهناك تلخيص آخر لأم حميدة، ذلك يقول السارد كانت أم حميدة ربعة ممتلئة في الستين ولكنها معافاة قوية جاحظة العينين مجدودة الخدين ذات صوت غليظ قوي النبرات فإن تحدثت فكأنها تزعق وهو سلاحها الأول فيما ينجم بينها من إنجازات ومن نزال[2].

نجد السارد هنا قام بتلخيص حياة أم حميدة في أسطر قليلة حين قام بوصف دقيق لقوة أم حميدة وصوتها الغليظ القوي رغم أنها في الستين حيث تميزت حيات أم حميدة بالفقر و التعاسة وهي تعمل لتكسب لقمة العيش و دفع إيجار الشقة ، ونجد تلخيصا آخر أيضا لحياة

[2]- نجيب محفوظ، زقاق المدق، ص 19.

عباس حلو بقوله: " وقد تتساءل التي في وجده وانفعاله لماذا لا يسأم؟ ألم يعيش في هذا الزقاق في حوالي ربع قرن من الزمن؟؟"[1].

فحياة عباس حسن الحلو التي لخصها الكاتب في ربع قرن من زمن في زقاق المدق لم تسعفه للحصول على حميدة، فكان السبيل الوحيد هو السفر للعمل في صفوف الجيش الانجليزي.

ب- الحذف:

حذف فترة زمنية معينة، سنقوم باستعراض البعض من الحذف في الرواية،

يقول الكاتب عن شاعر الربابة: "هذه قهوتي أيضا الست شاعرها للعشرين عاما أو يزيد"[2]وبهذا الحذف استغنى السارد عن ذكر التفاصيل لا تخدم الحدث السردي، هناك حذف للسنوات التي عاشتها الست عفيفي مع زوجها الاول بقوله: " ولكنه كان زواجا لم يصادفه التوفيق، فأساء الرجل معاملتها، وأشقى حياتها، ونهب مالها، ثم ترك أرملة منذ عشرة أعوام"[3] والسارد هنا قام باختزال حياة عفيفي في عبارة 10 أعوام، وهذا التسريع للسرد و تعجيله والاختصار للزمن.

ونجد حذفا آخر في سنوات العمل التي قضاها حسين في الجمالية في قوله: " ... في أنّه واصل عمله صبيا عشرة أعوام كاملة، فلم يفتح دكانه الصغير إلا منذ خمسة أعوام[4] والغاية من هذا الحذف هو اختصار الزمن و تسريع السرد".

[1]- المرجع نفسه، ص 42.

[2] - المرجع نفسه، ص20.

[3]- المرجع السابق، ص 21 /22.

[4] - المرجع السابق، ص 22.

ج- المشهد:

هو المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد إذ يقوم بتبطئة و تعطيل السرد من خلال الحوار، حيث نجد المشهد في الرواية قد تجلى بصفة كبيرة ومن تلك المشاهد نذكر ما يلي:

المشهد الحواري الذي دار بين الست عفيفي وأم حميدة " لا تغالي يا ست سينية عفيفي، إذا كان حظك الأول قد غاب فالزيجات السعيدة تملأ المشارق والمغارب فقالت الست وهي:

- لا ينبغي لعاقل أن يعاند الحظ إن تهجّم.
- إعترضتها أم حميدة، ما هذا الكلام يا ست العاقلات كفاك وحدة كفاك.
- فدقت المرأة صدرها الامسح بباطن يسارها وقالت بإنكار مصطنع
- يا خبر أتريدين الناس أن يرموني بالجنون.
- أي الناس تعنين ؟ إن أكبر منك يتزوجن كل يوم[1]".
- إنّ هذا المشهد قام بإبطاء العمل السردي من خلال تقنية الحوار الذي دار بين أم حميدة وست عفيف، وكذلك المشهد الذي دار بين عباس حلو وعم كامل، قال العم كامل للحلو: "إذا ابتعت لي كفنا وهو ضيع تستحق عليه الشكر والدعاء، لكن ما قولك في أن تنزل لي عنه الآن... فتعجب عباس الحلو الذي كاد أن ينسى الكفن كما ننسى عادة الأكاذيب وسأله:
- وما ذا تريد أن تفعل به؟
- فقال الرجل بصوته الرفيع الذي يحاكي أصوات الغلمان.
- أنتفع بثمنه، ألا تسمع ما يقال عن ارتفاع ثمن الأقمشة.
- فضحك الحلو وقال:

[1]- المرجع السابق، ص 23.

- أنت رجل ماكر على الرغم ما يتظاهر به من سذاجة، بالأمس شكوت أنّك لن تجد ما تكفن به بعد موتك، فلما أعدت لك الكفن تريد أن تنتفع بثمنه، لكن هيهات أن تنال ما تريد لقد ابتعت الكفن للأكرم به جثتك بعد عمر طويل إن شاء الله فابتسم عم كامل في ارتباك وقال:
- هب أنّ العمر قد امتد بي حتى تعود الحالة أبي ما كانت عليه قبل الحرب، ألا نكون قد خسرنا ثمن الكفن الغالي؟
- وهب أنّك تموت غدا.
- فغضب العم كامل وقال.
- لا قدّر الله.

د- الوقف:

هي توقعات معينة يحدثها الروائي بسبب لجوئه إلى الوصف وهي مظهر من مظاهر تعطيل السرد. وتقوم بتعليق سير الأحداث وإيقافها .يرى الروائي أنه قبل الشروع في السرد ينبغي أن يعرف بالشخصيات أو الأماكن كتمهيد للمتلقي .ورواية زمان المدق يغلب عليها الوصف سنقوم باستعراض بعض النماذج.

قام السارد بوصف الزقاق إذ يقول :"في الثالث الأول من النهار يكشف الزقاق جو رطب بارد ظليل لا تزوره الشمس إلا حيث تشارف كبد السماء فتتخطى الحصار المضروب حوله بيد أن النشاط يدب في الأركان منذ الصباح الباكر يفتتحه سنق حي القهوة[1].

نجد السارد يصف لنا حالة الزقاق في الثلث الأول من النهار وكيف يعم النشاط والحركة في كل أركان الزقاق والغاية من كل هذا تعطيل السرد.

[1] – نجيب محفوظ : زقاق المدق، ص33.

وكذا الوقفة لوصف عباس الحلو " كان عباس الحلو ولا يزال شخصا وديقا دمث الأخلاق، طيب القلب ميالا بطبعه إلى المهادنة والمصالحة والتسامح[1].

وهناك وقفة أخرى تصف عباس الحلو أيضا وهو يغادر الزقاق في حزن شديد إذ يقول " وفي الصباح الباكر غادر الحلو البين .... ورفع الشاب رأسه إلا النافذة المحبوبة ،فوجدها مغلقة فودعها بنظرة عطف وحنان ..... وسار متمهلا مطرقا حتى بلغ دكانه فألقى عليه نظرة أخرى متنهدا، وعلق بصره بلافتة ثبتت على الباب قد كتب عليها بخط كبير (الإيجار)، فانقبض صدره و أوشكت عيناه أن تدمعا[2].

IV. تجلي المكان في الرواية :

للمكان أهمية كبيرة في العمل اللروائي فهو يقوم بإعادة خلق الواقع وتشكيله من جديد ويجعل أحداث الرواية بالنسبة للقارئ شيئا محتملا.

ومن هذا سنحاول دراسة بنية المكان من داخل النص الروائي ويمكن تقسيم الأماكن إلى محددة أو مغلقة وأماكن غير محددة أو مفتوحة ، الراوي يحسد مجموعة من الأماكن المفتوحة والمغلقة التي تدور فيها أحداث الرواية التي أبدع فيها وأكسبها دلالات ومعاني من خلال تناوله للقيم الأجتماعية والأخلاقية والسياسية التي أعطت للنص ذوقا وتنوعا إبداعيا.

01- الأماكن المفتوحة:

- **الشوارع والأحياء:**

نجد السارد في هذه الرواية ركز على الزقاق الحي الشعبي القديم،وهو مكان موجود في إحدى محافظات مصر إستهل به نجيب محفوظ روايته لوصف ونقل صورة ذلك المكان ، كما نجده قد وصف الزقاق بمنازله وطبيعة الناس الذين يعيشون فيه بالإضافة إلى الشعور بالملل ورتابة الحياة هناك كعادة الحياة المصريين من المناطق الشعبية المتشابهة.

[1] – المرجع نفسه ، ص 32.

[2] – المرجع نفسه ، ص117.

وهذا الوصف سنحاول توضيحه من خلال رواية زقاق المدق ، كما نجد السارد قد وصف ملامح ومعالم الزقاق بدقة متناهية وهذا واضح في وصفه لتاريخ الزقاق.

"تنطق شواهد كثيرة بأن زقاق المدق من تحف العهود الغابرة، وأنه تألق يوما في تاريخ مصر المعزية[1].

أذنت الشمس بالمغيب والتف زقاق المدق في غلاله السمراء من شفق الشروق، وزادت سمرتها عمقا أنه منحصر بين جدران ثلاثة كالمصيدة له باب عن الضادقية[2].

كما نجد السارد جسد في روايته العلاقة الوطيدة بين المكان والشخصية نفسها.

حيث نجد حميدة كانت تمقت هذا المكان وتكرهه ،إذ نقول " يا خسارتك ياحميدة لماذا توجدين في هذا الزقاق "[3]؟."بيت قذر زقاق نتن، أناس بهائم "[4].

وفي حين يعتبر الزقاق مكان الطفولة ومنهج الذكريات .

حين ودع عباس الحلو صديقه حسب كل ...وكان الحلو يبتسم صامتا وقد أخفى عن صاحبه الكآبة القابضة على قلبه لفراق الزقاق الذي يحبه[5]وعند مغادرة عباس الحلو الزقاق وحث خطاه كأنما ليفر من عواطفه فما إن ترك الزقاق وراء ظهره حتى شعر بأن قلبه يفارق إليه[6].

بالإضافة إلى الزقاق المدق هناك شارع آخر هو شارع الأزهر والذي لم يذكره عباس الحلو بقوله "ميلي بنا إلى الشارع الأزهر فهو طريق مأمون [7]".

وهناك عدة شوارع أخرى ذكرها الراوي لم نتطرق إليها كشارع فؤاد الأول ،والضادقية والجمالية والغورية والمسلمية وشوارع أخرى.

[1] – نجيب محفوظ : المرجع السابق ، ص5.

[2] – المرجع نفسه، ،ص 31.

[3] –المرجع نفسه ، ص119.

[4] –المرجع نفسه ،ص119.

[5] –المرجع نفسه ، ص116.

[6] –المرجع نفسه : ص117.

[7] – المرجع نفسه ، ص88.

❖ **المقهى:**

والمقهى في الرواية مقهى المعلم كرشة الموجود في الزقاق والتي قام السارد برسم ملامحها ومعالمها واصفا لها. يقول"مضت قهوة كرشة ترسل أنوارها من مصابيح كهربائية عشش الذباب بأسلاكها وراح يؤمها السمار، هي حجرة مربعة الشكل بالية ، ولكنها عفائها تزدان جدرانها بالأرابيسك فليس لها من ممطارح المجد إلا تاريخها وعدة أرائك تحيط بها[1]".

كانت المقهى مكان لإلتقاء الأصدقاء كلقاءات حسين كرشة وعباس الحلو وكذلك لقاءات لرضوان الحسين و حسين كرشة، عم كامل والدكتور جونسي ...

❖ **الدكاكين والمتاجر:**

نبدأ بصالون عباس الحلو الذي وصفه الراوي بقوله "صالون الحلو دكان صغير،يعد في الزقاق أنيقا ذو مرآة ومقعد غير أدوات الفن[2]"كذلك كان العم كامل بائع البسبوسة الذي يقع على يمين المدخل وصالون الحلوى يساره يظلان مفتوحين مابعد الغروب بقليل[3] وهناك الفرق الذي يقع فيما يلي قهوة كرشة لصق بيت الست عفيفي بناء مربع على وجه التقريب غير منظم الأظلاع[4] بالإظافة إلى وكالة سيد سليم"كانت الوكالة مثار ضجيج لا ينقطع في الزقاق طوال النهار عمال كثيرون لا يكفون عن العمل فيما عدا فترة الغداء قصيرة وسيل من البضائع الواردة والصادرة[5]".

[1]– نجيب محفوظ:الزقاق المدق،ص 7.

[2]– المرجع نفسه،ص

[3]– المرجع نفسه،ص 6.

[4]– المرجع نفسه،ص 60.

[5]– المرجع نفسه،ص 68.

02- الأماكن المغلقة:

❖ البيت:

من الواضح تماما أن البيت كيان مميز للدراسة ظاهراتية لقيم ألفة المكان من الداخل،على شرط أن ندرسه كوحدة وبكل تعقيدة ، وأن نسعى إلى دمج كل قيمه الخاصة بقيمة واحدة أساسية، وذلك الآن البيت يمدنا بصورة متفرقة وفي الوقت ذاته يمنحنا مجموعة متكاملة من الصور[1] وسنحاول التعرض إلى هذا المكان المغلق "البيت" في رواية زقاق المدق.

نبدأ ببيت أم حميدة إذ يقول الكاتب واصفا البيت عندما ذهبت الست حفيفي لزيارة بيت أم حميدة "قادتها إلى حجرة الضيوف ثم ذهبت تدعوا أمها ، كانت الحجرة صغيرة بها كنبتان من الطراز الطرازاالقديم متقابلتين ، وفي الوسط خوان باهت عليه نافضة سجائر وأما أرضها فمفروشة بحصيرة[2] ".

فننتقل إلى بيت السيد سليم " فكان بيته كالقصور جمال البناء ونفاسة أثاث وكثرة خدم وحشم3".

هذا يدل على الطبقة التي ينتمي إليها السيد سليم وفخامة هذا البيت وحالتها الإجتماعية، على عكس الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها أم حميدة فهي تعاني الفقر و التعاسة.

---

[1]- جيرار جنيت، جماليات المكان ، المرجع السابق،ص 35.

[2]- نجيب محفوظ، الزقاق المدق،ص 19.

[3]- المرجع نفسه،ص 69.

❖ **الحجرة:**

نبدأ بحجرة المعلم كرشة حيث يقول السارد "فراح يمضي سهرته الليلية بعيدا عن البيت، بعد أن كان يدعوا رفاقه المدمنين إلى حجرة السطح كل منتصف ليل فيمتد بهم السهر من مطلع الفجر[1]".

كذلك حجرة السيد رضوان التي استقبل فيها أم حسين التي أعياها إصلاح زوجها وعجزت عن ردعه فلم تر بدا في النهاية من مقابلة السيد رضوان لعله يفلح هو بصلاحه وهيبته.

"كانت حجرته الخاصة صغيرة أنيقة، تحدق بأركانها الكنبات، ويغطي أرضها سجاد شيرازي، تقوم في وسطها مائدة مستديرة رصت عليها الكتب الصفر، ويتدلى فوقها من السقف مصباح غازي كبير[2]".

[1]– نجيب محفوظ، الزقاق المدق،ص 77.

[2]– المرجع نفسه، ص 96.

خاتمـــــة

خاتمة:

وصلت إلى توقيع صفحة النهاية لتكون هذه الخاتمة آخر محطة أقف عندها. والتي أردت أن تكون حوصلة شاملة ومختصرة لأهم النقاط التي توصلن إليها من خلال البحث والتي سألخصها في النقاط التالية :

الزمن ركيزة أساسية في نص روائي يتضمن زمنين خطي ومتعدد الأبعاد لا يتقيد بالتتابع الخطي للزمن وهذا ما يؤدي إلى المفارقات الزمنية.

الكاتب نجح في إختياره للبنية الزمانية أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية، وهو الأمر الذي مكن الكاتب من تصوير الآثار الإجتماعية التي تتركها الحرب في جسد المجتمع.

كما تصور هذه الرواية حالة الطبقة الوسطى وأثر الحرب عليها.

أغلب الإسترجاعات التي وصفها الروائي تتمحور حول إستذكار مواقف أو إستحضار معلومات وذلك لتوضيح جوانب قد تكون غامضة أو مجهولة لدى القاريء

جاء الإستباق في الرواية على شكل توقعات وتنبؤات لما ستؤول إليه الأحداث المستقبلية للشخصيات. ولقد وظف نجيب محفوظ الخلاصة وذلك لإختزال فترة زمنية من حياة الشخصيات في أسطر قليلة.

كما ظهر الحذف في الرواية بشكلية المعلن والإفتراضي وأسهم في إقتصاد الأحداث وتسريع السرد. ووظف الروائي المشهد بكثرة ومثل له على شكل حوار بين شخوص الرواية.

وظف كذلك تقنية الإستراحة (الوقفة) وهي مظهر من مظاهر تعطيل السرد حيث يكثر الروائي من الوصف الذي هو آلية زمنية تعمل على إبطال السرد وهذا الوصف يشمل الشخصيات وكذلك الأمكنة.

البنية الثانية للرواية هي حي زقاق المدق.

الرواية تصف تأثير الحرب العالمية على مختلف الطبقات الإجتماعية في مصر.

تعددت الرواية بين الأماكن المفتوحة (القهوة–الميادين–الدكاكين–.....)، والأماكن المختلفة (البين – نوافذ– الحجرات – .....).

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المدونة:

01- نجيب محفوظ: زقاق المدق، دار الشروق الأولى، ط 5، القاهرة، مصر، 2014.

المراجع:

01- إبراهيم عبد العزيز: أنا نجيب محفوظ، ...للنشر والتوزيع، مصر، ط1 ، 2006.

02- أحمد محمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت 2004.

03- إدريس بودينة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، شركة أشغال الطباعة قسنطينة، ط1، الجزائر، جوان2000.

04- أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع.

05- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2009.

06- حمدان لحميداني: بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991.

07- سعيد يقطين: إنفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3،2006.

08- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 1997.

09- صالح إبراهيم: الفضاء ولفة السرد في روايات عبد الرحمان منيف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003.

10- صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، منشورات

مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، د ط، د ت، الجزائر.

11- عبد المحسن طه بدر: الرواية والإرادة نجيب محفوظ، دار المعارف، ط3 ، القاهرة.

12- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، د ط، ديسمبر 1998.

13- عمر عاشور: البنية السردية، عن الطيب صالح، دار هومة للطباعة والتوزيع، د ط، الجزائر، 2010.

14- فاروق خو رشيدة: الرواية العربية، دار الشروق ، ط 2 ، بيروت ، 1975.

15- لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر ، بيروت – لبنان- ط1 2002.

16- محمد بوعزة: تحليل النص السردي، منشورات الإختلاف ، الجزائر،ط1 ، 2010.

17- مراد عبد الرحمان مبروك: بناء الزمن في الرواية المعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، مصر ، 1997.

18- مصطفى الضبع: إستراتيجية المكان، الهيئة العامة لقصور الثقافة، د ط، أكتوبر 1998.

19- مها دسن قصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004.

المعاجم والقواميس:

01- أبي الحسين أحمد بن فارس بنزكريا، معجم مقاييس اللغة، ...، وضبط عبد السلام، محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 1979.

02- ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، ط 1، القاهرة، د ت.

المراجع المترجمة:

01- تزفيطان تودوروف: مفاهيم سردية، تر – عبد الرحمان مزيان، منشورات الإختلاف ط1، 2005.

02- جيرار جنيت: جماليات المكان، تر–غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1984.

03- جيسي ماثر: تطور الرواية الحديثة، تر– لطيفة الديلمي، دار الهدى، ط1، 2016.

04- ر.م ألبيرس: تاريخ الرواية الحديثة، تر–جورج سالم، منشورات عويدات، ط2، بيروت، 1982.

05- غاستون باشلار: خطاب الحكاية، تر–محمد معتصم وآخرون، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط2، 1997.

المقالات والدوريات:

01- أحمد شعث: بناء الشخصية في الرواية "الحواف" لفرت الغزاوي، مجلة جامعة الخليل للبحوث، جامعة الأقصى– غزة – فلسطين–، م ج 5، العدد 2، 2010.

المواقع الإلكترونية:

01- ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

ملخص

تناولت هذه الدراسة الموسومة بـ: "**جماليات الزمان والمكان في رواية زُقاق المَدق**" لنجيب محفوظ أنموذجا، الزمان والمكان ، حيث يعد الزمان ركيزة أساسية ف كل نص روائي يتضمن زمنيا خطي الزمن ، وهذا مايؤدي إلى المفارقات السردية.

أما المكان فهو مكونا محوريا في بنية السرد ، حيث لا يمكن تصور الحكاية دون مكان، فلا وجود للأحداث خارج المكان.

الكلمات المفتاحية:

جمالية، زمان، مكان، رواية

Résumé:

Cette étude marquée par “ **Les esthétiques spacio-tmporelles dans le roman la rue du Madeq** » De Nadjib Mahfoud comme modèle, a abordé l’espace et le temps, de telle sorte que le temps est considéré tel un pilier fondamental dans tout texte romancier comprenant temporellement la linéarité du temps, ce qui engendre les ironies narratives.

Pour l’espace, il est composé en pivotant dans la structure du récit où il n’est pas possible d’imaginer le récit sans un espace, il n’y a pas d’existence aux événements en dehors de l’espace.

Mots clés :

Esthétique, temps, espace, roman

الفهرس

الفهرس

العنـــــــــــــوان	الرقم
إهـــــــداء	
شكر وتقدير	
مقدمـــــــة	أ-هـ
الجانب النظري	
مدخل	
I- تعريف بصاحب الرواية	**08**
II- الرواية العربية	**12**
III- تقديم الرواية	**16**
IV- ملخص الرواية	**17**
الفصل الأول: مكونات الخطاب السردي	
I- البنية	**20**
II- الشخصية	**22**
III- الزمن	**25**
IV- المكان	**38**
الجانب التطبيقي	
الفصل الثاني: تجليات البنية الزمنية والمكانية في رواية زقاق المدق	
I- تجلي الزمن في الرواية	**44**
01- المفارقات الزمنية	**44**
02- نظام السرد	**46**
II- تجلي المكان في الرواية	**50**
01- الأماكن المفتوحة	**50**
02- الأماكن المغلقة	**53**
الخاتمة	**56**
قائمة المصادر والمراجع	**59**
الفهرس	**63**